بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B0 . . ٤

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية واللغات الشرقية

المرفوعات

بين ابن يعيش والإستراباذي

بحث يتقدم به

محسن محمد قطب معالى

لنيل درجة الماجستير في الآداب

بإشراف

الدكتور محمد عبد الله جبر

١٤٢٣هـ.

٢٠٠٢م.

٤٥١ ص

التعريف بمصنّفي الكتابين وشارحيهما

والمقدمة

تعريف بمصنّفي الكتابين موضع البحث وشارحيهما

قد يكون من الضروريّ إلقاء بعض الضوء ، وبيان نبذة يسيرة عن الشيوخ العلماء الذين كان لهم الفضل في إبراز هذين الكتابين ، وما يتضمّنانه من آراء قيّمة أثّرت في الـــدرس النحويّ و فيمن جاء بعدهم من النحاة الذين ساروا على هديهم ، وهؤلاء الشيوخ هم :

- **الزمخشريّ** : صاحب كتاب المفصّل .
- **ابن يعيش** : صاحب شرح المفصّل .
- **ابن الحاجب** : صاحب كتاب الكافية .
- **الإستراباذي** : صاحب شرح الكافية .

ولست أهدف من هذا التقديم الترجمة لهؤلاء العلماء ؛ لأنّ كتب التراجم تزخـــر بمـــا يؤدى هذا الغرض ؛ وإنما قصدتُ من هذا التقديم أن أُلقى بعض الضوءِ للربط بين المؤلّـف والمؤلَّف حتى تغني هذه المقدمة عن اللجوء إلى كتب التراجم .

الزمخشري [1]:

محمود بن عمر ، وُلِدَ سنة ٤٦٧ هـــ بزمخشر من قُرى خوارزم فَنُسِبَ إليها ، وبهـــا كانت نشأته ، وقد أقبل مُنذ نعومة أظفاره على العلوم الدينية واللغويّة ، ورحل في طلـــب العلم إلى بخارى وبغداد وجاور بمكة حُقبة طويلة ، نشط فيها لتصنيف تفســـيره للقـــرآن المُسمّى بالكشّاف ، ودرس كتاب **سيبويه** ، وتكاثرت تصانيفه مُنذ ذلك الحين .

وعاد إلى موطنه وملأت شهرته الآفاق ، ووفد عليه طلاب العلم يأخذون عنه العلم لسعة علمه وذيوع شهرته وتوفي سنة ٥٣٨ هـــ .

---

(١) ترجم للزمخشري ياقوت الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ : معجم الأدباء ١٩ : ١٢٦ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القفطي : إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣ : ٢٦٥ ، عبد الرحمن بن محمد الأنباري : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٣٦١ جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٨٨ مطبعة السعادة ط ١ ١٣٢٦ هـــ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤ : ١١٨ ،

مصنَّفَاته : له العديد من التصانيف ، فقد صنَّف في اللغة والأدب والعـــروض والنحـــو والتفسير والبلاغة ، ومن أشهر مؤلفاته في النحو " المفصّل " الذي شرحه ابن يعيش ويقـــع الشرح في عشرة أجزاء .

اتجاهه : يتفق **الزمخشري** مع جمهور البصريين في معظم آرائهم ويتبعهم فيها ، ولكنّـــه من حين إلى حين يأخذ بآراء الكوفيين أو آراء **أبي علي الفارسي وابن جـــني** في بعـــض المسائل وقد ينفرد بآراء خاصة به لم يسبقه أحد من النحاة إليها .

ابن يعيش [1] :

يعيش بن على بن يعيش ، موصلي الأصل ، حلبي المولد والنشأة ولد سنة ٥٥٦ هـــ درس علوم العربية منذ نعومة أظفاره ، ورحل إلى بغداد ودمشق ، وتلقـــى العلـــم عـــن الشيوخ فيها ، وعاد إلى حلب وتصدّر للإقراء بها إلى أن توفي سنه ٦٤٣ هـــ .

مصنَّفاته : من أهم مُصنَّفاته شرحه على مفصّل **الزمخشريّ** ، وهو مطبوع في عشـــرة أجزاء وهذا المصنّف أشبه بدائرة معارف لآراء أئمة النحاة السابقين عليه .

اتجاهه : كان **ابن يعيش** بغداديَّ المنهجِ والاتجاه ؛ فقد كان كثـــيرًا مـــا يقـــوّى آراء البصريين ويضعّف آراء الكوفيين ، ولكنّه قد يستحسن رأيًا للكوفيين على نحو ما يتضـــح في كتابه ، وهو وإن كان بَغْدَاديًّا بحكم عرضـــه لآراء أئمـــة المدرســـتين : البصريـــين والكوفيين ، فإنه كان أكثرَ البغداديين حماسةً للبصريين .

ابن الحاجب [2] : جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ، وُلِدَ في إســـنا بصعيـــد مصر سنة ٥٧٠ هـــ ونشأ في القاهرة وأكبَّ على الدرس والتحصيل حتى أصبح عَلَمًـــا في الفقه وفي الأصول والنحو ، وكان أبوه حاجبًا للأمير عز الدين موسك الصلاحي بالقاهرة فغلبت عليه النِّسبة إلى وظيفته ، ورحل إلى دمشق ، وأقبل عليه الطلاب يفيدون من علمه هناك ؛ ثم عاد إلى القاهرة و درَّس النَّحو بالمدرسة الفاضليَّة ، توفي سنة ٦٤٦ هـــ .

مصنَّفاته :من أهم مصنفاته كتاب الكافية وهو مطبوع بشرح الرضي **الإستراباذي** .

---

(١) ترجم لابن يعيش : ابن خلكان : وفيات الأعيان وأبناء الزمان ٢ : ٣٤١ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥ : ٢٢٨ ، جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة ٤١٩ ،

(٢) ترجمة لابن الحاجب : ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥ : ٢٣٤ ، السيوطي : بغية الوعاة ٣٢٣

اتجاهه : لابن الحاجب آراء في الكافية يخالف فيها البصريين ، ويوافق الكوفيين ، وله آراء أخرى يوافق فيها البصريين ويخالف الكوفيين وله آراء وتعليلات انفرد بها في الكافية وهو في ذلك يُعدّ من علماء المدرسة المصرية في علم العربية التي استمدت علومها من المدرستين البصرية والكوفية .

الإستراباذي[1] : رضيّ الدين محمد بن الحسن وُلِدَ و نشأ في إستراباذ من أعمال طبرستان ، ومع شهرته فإنّ ما ذُكِرَ عن حياته قليل ؛ فقد اختلف الرواة في تاريخ وفاته ، ويغلب أن يكون ٦٨٦ هـ ، وقد عاش في المدينة المنورة .

مصنفاته : من أهم مصنفاته شرحه على كافية **ابن الحاجب** في النحو .

اتجاهه : انتهج نهج البغداديين ، فهو يوازن بين آراء النحاة من البصريين والكوفيين والبغداديين مختاراً لنفسه منها ما يوافق رأيه ؛ وقد ينفرد ببعض الآراء التي لم يُسْبَقْ إليها .

وبرغم عِظَم هذا الشرح للكافية فإنّه لم يكن معروفًا على نطاق واسع ؛ لذلك لم يذكره كثير من أصحاب كتب التراجم .

وأرى أنَّ **الإستراباذى** لم ينل من الشهرة ما يستحق ، ولعل ذلك لكثرة تعليلاته التي تشبه ما في كُتب المنطق على نحو ما سيتضح في ثنايا البحث .

---

[1] (ترجمة الرضى الإستراباذى) في شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥ : ٣٩٥ ، عبد القادر البغداديّ : خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ١ : ١٢ ، جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة ٢٤٨ ،

المقدمة

هذا البحث يقوم علي موازنة نحوية بين آراء شارحين من شُرّاح القرن السابع الهجري وهي آراء **ابن يعيش** في شرحه للمفصل وآراء الرضى **الإستراباذي** في شرحه للكافية .

هذان الكتابان على أهميتهما في الدرس النحويّ لم ينالا حظهما المرجوّ من العناية بهما واستخراج مكنونهما ؛ وربما يكون ذلك راجعًا لغزارة مادتيهما من حيث كثرة الآراء التي حُشِدت فيهما ، وإلى كثرة ما فيهما من موازنة ومفاضلة بين الآراء ؛ فيجد الباحث فيهما صعوبة في الوصول إلى مبُتغاه ؛ لذا سوف أتناول في هذا البحث آراء **ابن يعيش** في شرحه للمفصّل **للزمخشريّ** ، وآراء الرضى **الإستراباذي** في شرحه للكافية **لابن الحاجب** من خلال عقد موازنة بين ما استنبطاه من آراء جديدة خالفا فيها من سَبقهما من النحاة، وذلك من خلال النظر في الأصول التي استُمدَّت منها ، والعوامل التي دفعت كل واحد منهما إلى اختيارها دون غيرها متى وجد ؛ وبيان أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينهما ، وتفرُّد كل واحد منهما ببعض الآراء .

وترجع أهمية هذا البحث إلى القيمة العلمية لهذين الكتابين ؛ إذ إنّ المؤلَّف الأول " **شرح المفصل** " أشبه بدائرة معارف لآراء النحاة من بصريين وكوفيين وبغداديين حتى كأنّه لم يترك مصنَّفًا لعلَمٍ من أعلامهم إلا استوعبه وتمثّل ما فيه من آراء ، وهو في هذا لم يكن ناقلاً حاشدًا ، وإنما كان يفاضل بين تلك الآراء مؤيدًا بعضًا ومعارضًا بعضًا ، ولا يقف عند هذا الحد ، بل إنّه كثيرًا ما يَشْتَقُّ لِنَفْسِه رأيًا جديدًا لم يُسبَق إليه .

والأمر كذلك في المؤلَّف الثاني " **شرح الكافية** " إذ نرى الشارح يوازن بين آراء البصريين والكوفيين والبغداديين مختارًا لنفسه ما يتمشَّى مع مقاييسه مُظهِرًا قدرةً فائقة في التحليل والتعليل وكثيرًا ما نجده يختار لنفسه رأيًا جديدًا لم يُسبَقْ إليه .

لذلك سوف يكون البحث في هذه الموازنة في أبواب المرفوعات على النحو التالي :

الفصل الأول : (المبتدأ و الخبر)

تناولت فيه تعريفًا يسيرًا للجملة العربية بقسميها : الاسمية والفعلية ، وتعريف النحاة للمبتدأ وأقسامه وكونه اسمًا صريحًا أو مؤولاً به ، ومبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع سَدّ مَسَدَّ الخبر ؛ وتعريف المبتدأ وتنكيره ، ومسوّغات الابتداء بالنكرة ، وتناولت المواضع التي يكون المبتدأ فيها نكرة موصوفة ، أو اعتمدت على نفي أو استفهام ، أو كان المبتدأ في تأويل النفي ، أو كان الخبر عن النكرة ظرفًا أو جارًا ومجرورًا ، أو كان المبتدأ ما التعجبية ، والمبتدأ الذي هو فاعل في المعنى ، وكذا المواضع التي يكون للمبتدأ فيها الصدارة كأسماء الاستفهام ، وورود المبتدأ بعد واو الحال ، وفي الجواب ، كما تناولتُ رتبة المبتدأ في الجملة ووجوب التزام الأصل بتقدُّم المبتدأ ، وناقشت مواضع يجوز فيها تأخير المبتدأ وتقديم الخبر ، ومواضع يجوز فيها حذف المبتدأ جوازًا أو وجوبًا ، وناقشت الخلاف في عامل الرفع في المبتدأ والخبر .

كما تناولت الخبر ، وبيّنت تعريف النحاة للخبر والقول في تعريفه وتنكيره والمواضع التي يجب التزام الخبر لموضعه في ترتيب الجملة ، وعرضت لأنواع الخبر :

المفرد ، والجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، والظرف والجار والمجرور .

ثم عرضت لاختلاف النحاة حول الأصل في الخبر أهو المفرد أم الجملة .

وتناولت الخبر المفرد بقسميه الجامد والمشتق الذي يتحمل ضميرًا ، والخلاف حول ذلك .

وتناولت رابط الخبر الجملة بالمبتدأ ، وبيّنت أن الضمير الرابط قد يُحذف ، وبيّنت وجود روابط أخرى غير الضمير ؛ نحو تكرار المبتدأ بلفظه ،وإعادة المبتدأ بمعناه ، والإشارة إليه ، وعطف جملة فيها ضمير المبتدأ بفاء السببية ،وأنّ الرابط قد يكون بوضع الظاهر مكان الضمير .

القسم الثالث من الخبر " الظرف أو الجار والمجرور " وقد جعلته قسمًا قائمًا برأسه . وعرضت لرتبة الخبر و المواضع التي يجب التزام الخبر لموضعه في ترتيب الجملة ، والمواضع التي يجوز تقديم الخبر فيها ، والمواضع التي يجوز فيها الأمران ، ومواضع حذف الخبر بين جائز ، وواجب ، وممتنع .

الفصل الثاني (نواسخ الابتداء) :

عرضت فيه لنواسخ الابتداء الأفعال " كان وأخواتها "، وأفعال المقاربة " كاد وأخواتها" والحروف" إنّ وأخواتها " . " كان وأخواتها " تناولت فيه تعريف هذه الأفعال ومعانيها وعددها والخلاف في تسميتها ناقصة وما يلحق بها من أفعال والخلاف في هذه الأفعال .

وعرضت لأسماء هذه الأفعال ورتبة الاسم والمواضع التي يجب التزام الأصل بعدم تقديم الخبر على الاسم ، والمواضع التي يجوز فيها تقديم الخبر عليها وعلى اسمها والخلاف في تعريف اسم كان وتنكيره ، وعرضت للحالات التي يجوز حذف كان واسمها وإبقاء الخبر وشواهد ذلك ، وعدم جواز حذف اسم كان وحده .

وعرضت لأفعال المقاربة " كاد وأخواتها " والاختلاف في عددها ومعانيها وأسمائها ، وكونها تامة أو ناقصة وجواز تقديم خبرها على اسمها ، وأحوال خبرها مفردًا كان أم جملة ثم الحروف الناسخة " إنّ وأخواتها " وعرضت لعددها ومعانيها وخبرها وتعريف اسمها وتنكيره وتعريف خبرها وتنكيره ، وحالات التزام الخبر لموضعه ، وتقديم الخبر على الاسم وجواز الأمرين ، وحالات الخبر مفردًا ، وجملة أو جارًا ومجرورًا ، وجواز حذف الخبر .

الفصل الثالث (عناصر أخرى في التركيب) :

تناولت فيه تعريف الفاعل ، وعامل الرفع فيه ورتبته وكونه اسمًا صريحًا أو مؤولاً به ، والمواضع التي يجب التزام الأصل بعدم تقديم المفعول به وتأخير الفاعل كما بيّنت المواضع التي يجوز فيها تقديم المفعول لأمن اللبس وبيّنت أنّ الفاعل قد يكون اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا أو مستترًا ، وأنّ الفاعل قد يجر بحرف جر زائد .

كذلك عرضت لنائب الفاعل ورتبته كما سبق عرضه في الفاعل ثم بيّنت الأغراض من حذف الفاعل وقيام ما ينوب عنه .

وناقشت رأى النحاة في العناصر التي يجوز أن تقوم مقام الفاعل بعد حذفه ؛ وهي المفعول به ، والمفعول المطلق ، والظرف ، والجارّ والمجرور والخلاف بين النحاة فيها ، و ناقشت رفع الفعل المضارع وصوره واتصال الضمائر به وعامل الرفع فيه .

وللجمل التي في موضع رفع ؛ جملة خبر المبتدأ ، جملة خبر إنّ ، جملة النعت للمرفوع .

الخاتمة :

عرضت فيها نتائج البحث من حيث أوجه الاتفاق بين الشارحين وأوجه الاختلاف بينهما وتفرُّد كل واحد منهما ببعض الآراء ، ثم استتبعتُ ذلك بالفهارس للشواهد القرآنية التي وردت في ثنايا البحث وهي (٢٥٩) آية ثم الأحاديث النبوية وهي(١٠) ثم الشواهد الأبيات الشعرية وهي (٧٨) شاهدًا ثم الأمثال وهي (٦) ثم الفهرس العام وانتهيت بثبت المصادر والمراجع التي استفدت منها في البحث .

وحاولت من خلال هذا البحث أن أدعّم ما ذكره الشارحان من قواعد بالشواهد ؛ لأنَّ القواعد النحوية لا يمكن فهمها فهمًا صحيحًا دون الشواهد التطبيقية التي تؤدى إلى إدراك المقصود منها وقد حاولت تقديم آراء هذين العالمين بصورة مبسّطة .

بيان أصولها التي استمدّت منها الآراء ومثّلت و استشهدت لما لم يستشهد له الشارحان ، واستشهدت لما مثّلا له دون استشهاد ، وقد تجنبتُ الخوض في التعليلات التي لا تفيد في البحث العلمي ، وقد حرصت على استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث بعدم الخوض في تأويلات تؤدى إلى صعوبة الدرس النحويّ ولا تفيد شيئًا جديدًا .

وأخيرًا فإنّني أتقدّم بخالص الشكر والعرفان والتقدير إلى كل الذين قدّموا لي يد العون والمشورة ولو بكلمة طيبة كان لها عظيم الأثر في تقوية عزيمتي وشحذ همتي ، وأخصّ بالشكر أستاذي الكريم الدكتور محمد عبد الله جبر الذي لم يبخل عليّ بتقديم العون بآراء سديدة كان لها عظيم الأثر في تسديد خُطاي إلى النهج الرشيد ، وقد حباني بحسن رعايته وتوجيهاته وتذليله الصعاب التي واجهتني في مراحل البحث منذ كان فكرة حتى صار حقيقة ، فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

والله ولى التوفيق

الفصل الأول

المبتدأ والخبر